المحاضرة الثالثة

تكنلوجيا الاتصالات الحديثة واثرها في انتشار الصحافة

ان التقدم التكنلوجي في مجال الاتصالات الحديثة بشكل عام وفي مجال الصحافة بشكل خاص يعادل كل ما تحقق في قرون عديدة سابقة ، ولعل ابرز مظاهر التكنلوجيا ذلك الاندماج الذي حدث بين ظاهرتي تفجر المعلومات وثورة الاتصال ، ويتمثل المظهر البارز لتفجر المعلومات في استخدام الحاسوب الالكتروني اما ثورة الاتصال الخامسة فقد تجسدت في استخدام الاقمار، ونقل الانباء والبيانات والصور عبر الدول والقارات بطريقة فورية .

وقد استخدم الحاسوب الشخصي في مجال الاتصال على النحو الآتي :

1- معالجة الكلمات: امكن استخدام الكمبيوتر في نظم معالجة الكلمات لأغراض الكتابة وتحرير النصوص في مكاتب العمل
2- النشر المكتبي : تستخدم اجهزة الحاسوب الشخصي الآن في انتاج صحفات كاملة من الصحف مزودة بالعناوين والنصوص والرسوم .
3- تصميم الرسوم : غيرتّ الحاسبات من طريقة اداء الناس للرسوم التقنية فمن خلال استخدام نظم تصميم الرسوم يتم ابتكار الرسوم وتخزينها وتغييرها بشكل اسهل من السابق .
4- البريد الالكتروني: وهناك استخدام للحاسبات في البريد الالكتروني وهي وسيلة لنقل المواد الاعلامية والصور والمواد الفلمية والصوتية عبر البريد الالكتروني.
5- الاتصال المباشر بقواعد البيانات: بإمكان المستفيد بوساطة الحاسوب الاتصال بالمئات من قواعد البيانات.
6- النشر الالكتروني : وهو عبارة عن اصدار او بث او طرح الكلمة المكتوبة للتداول بالوسائل الالكترونية.
7- النشر الشبكي: ويقوم على استخدام شبكات المعلومات وبنوكها في نشر الكتب والدوريات العامة وتوزيعها للمشتركين عبر منافذ خاصة بكل مشترك.
8- اعمال المونتاج والتشغيل الذاتي لوسائل الاتصال: حيث يلعب الحاسوب الالكتروني الان دوراً مهماً في عمل المونتاج للصحف.

وقد احدثت التطورات الراهنة في الحاسبات الالكترونية ونظم الارسال والاستقبال تغييرات في اساليب انتاج بعض الوسائل التقليدية ومنها الوسائل المطبوعة

كالجريدة والمجلة وصناعة الصحافة بشكل عام حيث شهدت التسعينيات المزيد من تحول الصحف الى الآلية الكاملة في عملية الانتاج من خلال ادخال الحاسبات الالكترونية ، ووسائل الاتصال السلكية واللاسلكية في معظم مراحل الانتاج بدءاً من توصيل المواد الصحفية الى مقر الصحيفة بالاستعانة بأجهزة الفاكسيميل والحاسبات الالكترونية ، وفي عمليات المعالجة والانتاج الطباعي ومن تحرير النصوص والصورة على شاشات الحاسبات الالكترونية، حتى عملية الاخراج الكامل والتهجي على الشاشات، ومنها الى المجهز الآلي للصفحات، حيث تخرج الصفحات مجهزة من الحاسب الالكتروني الى سطح الطابع مباشرةً، وهناك توظيف كبير للتكنلوجيا الرقمية في التقاط الصور الفوتوغرافية وفي معالجتها فنياً الى جانب المواد المصورة الاخرى، كما تطورت اساليب توثيق المعلومات الصحفية بحيث اختفى الارشيف اليدوي التقليدي وحتى المصغرات الفيلمية بشكلها التقليدي ، ليحل محلها الأرشيف الالكتروني الذي تجهز محتوياته وتنسق خلال عملية صف الجريدة، كما يستعان الآن بأقراص الليزر المدمجة في تخزين اعداد الصحيفة السابقة ، وتم ربط مراكز المعلومات الصحفية ببنوك المعلومات المحلية والدولية وشبكاتها ، وتم تطوير اساليب طباعة الصحف في اكثر من موقع في الوقت نفسه، من خلال تحسن اسلوب الارسال وتسريعه، وذلك لأصدار الطبعات الاقليمية والمحلية في الصحف.

على الرغم من ان الوسائل الاتصالية التي افرزتها التكنلوجيا الاتصالية الراهنة تكاد تتشابه في العديد من السمات مع الوسائل التقليدية ، الا ان هناك سمات للتكنلوجيا الاتصالية الراهنة بأشكالها المختلفة مما تلقي بظلالها وتفرض تأثيراتها على الاتصال الانساني بوسائلها وابرز هذه السمات التي تتصف بها التكنلوجيا الاتصالية الراهنة هي :

1- **التفاعلية :** وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثيراً على ادوار الاخرين وباستطاعتهم تبادلها .
2- **اللاجماهيرية:** وتعني ان الرسالة الاتصالية من الممكن ان تتوجه الى فرد واحد او الى جماعة معينة ،وليس الى جماهير ضخمة كما كان في الماضي .
3- **اللاتزامنية :** وتعنى امكانية ارسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل المشاركين ان يستخدموا النظام في الوقت نفسه.

4- **قابليـة التحـرك او الحركيـة**: فهنـاك وسـائل اتصـالية كثيـرة يمكـن المسـتخدم الاستفادة منها في الاتصال من اي مكان الى آخر اثناء حركته.
5- **قابلية التحول**:وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط لآخر كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة الى رسالة مطبوعة وبالعكس.
6- **قابليـة التوصيل :** وتعنـي امكانيـة توصـيل الاجهـزة الاتصـالية بتنويـع اكبـر مـن اجهزة اخرى بغض النظر عن الشركة الصانعة لها .
7- **الشـيوع او الانتشـار:** ويعنـي الانتشـار المنهجـي لنظـام وسـائل الاتصـال حـول العالم وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع .
8- **التـدويل او الكونيـة:** ان البيئـة الاساسية الجديدة لوسـائل الاتصـال هـي بيئـة عالميـة دوليـة وقـد تعرضـت الصـحافة لمجابهـة الوسـائل الاعلاميـة الاخـرى التـي تـوالى ظهورها تباعاً، وتعالت الصيحات بأن هذه الوسائل سوف تحدث تـأثيراً كبيراً علـى الصـحافة، الا ان الصـحافة استطاعت ان تطـور نفسـها وتغير مـن محتواهـا لتصـبح متفاعلة مع الجماهير .

ان الصحافة تتمتع بمميزات عديدة قياساً الـى الوسـائل الاعلاميـة الاخرى اذ ان هذه المميزات تعطيها القدرة على الاستمرار في ظل مواجهة الوسائل الحديثـة، فيستطيع الانسان ان يقرأ الصـحيفة مرات عدة بيسر وسـهولة ، فالمـذياع والتلفزيون يفتقدان هـذه الميـزة المهمـة التـي تتيحهـا الصـحافة للانسـان المتلقـي اذ تعطيـه القـدرة علـى امتلاك المعلومات، وبالتالي امكانية تحليل الافكار بشكل افضـل واكثر دقـة وتفصـيل فضلاً عن التعمق في تناول الموضـوعات، وهـذا مـا يجعل الصـحافة ان تكـون اكثـر تأثيراً في الرأي العام عن غيرهـا مـن الوسـائل الاخـرى، وانهـا اي الصـحافة سـتظل حافظة لمواقعها وسط الوسائل الاعلامية الاخرى .

وتتعـدد وظـائف تكنلوجيـا الاتصـال الحديثـة فـي المجـال الصـحفي ويمكـن تقسـيمها كالآتي:

1- وظيفة انتاج وجمع المادة الصحفية الكترونياً ومن بين وسائلها الحاسبة الالكترونية وقواعـــد المعلومـــات والانترنيـــت والتصـــوير الالكترونـــي والتصـــوير الرقمي/الالكترونـي، والاقمـار الاصـطناعية والماسـحات الضـوئية والاتصـالات السلكية واللاسلكية والالياف البصرية ....الخ.

2- وظيفة معالجة المعلومات الصحفية رقمياً ومن بينها الحاسبة الالكترونية والنشر الالكتروني وسواء كانت تلك المعلومات مادة مكتوبة او مصورة او مرسومة فإن هناك العديد من البرامج التي تتعامل وتعالج مثل هذه المعلومات.

3- وظيفة تخزين المعلومات الصحفية واسترجاعها وتقوم بنوك المعلومات وشبكاتها ومراكز المعلومات الصحفية باستخدام الاقراص المدمجة في توثيق ارشيفها ووثائقها وهي تساعد في البحث عن المعلومات واسترجاعها بشكل سريع وملائم مثل قواعد بيانات نيويورك تايمز الامريكية وبنك معلومات صحيفة الاهرام المصرية.

4- وظيفة نقل ونشر وتوزيع المعلومات الصحفية مثل الفاكس والاقمار الاصطناعية والاتصالات السلكية واللاسلكية، والشبكات الرقمية، وشبكات الالياف والكابل ...الخ.

5- وظيفة عرض المواد الصحفية ومن بينها اجهزة الحاسبة الالكترونية، والاجهزة الرقمية الشخصية.

6- وظيفة التحرير الالكتروني وتتمثل في تنوع البرامج المساعدة في عملية الكتابة والمعالجة والتحرير الالكتروني، وبرامج فحص الاسلوب والاعراب والاملاء بل وتوجد برامج لكتابة القصص الاخبارية بشكل آلي باستخدام طرق التغذية الالكترونية للبيانات.

7- وظيفة توضيب واخراج المادة الصحفية، وهناك ثورة كبيرة في مجال البرامج الخاصة بالتصميم والاخراج الصحفي ومعالجة الصور والمخططات.

وعموماً فان تأثير تكنلوجيا الاتصال على الصحافة تمثل بالآتي:

1- وجود وكالات الانباء في الشبكة وظهور المجموعات الاخبارية والبريد الالكتروني (الايميل)، ادى الى توقف الاعتماد على التلي برنتر(تيكرز) واصبحت الاخبار تصل مباشرة الى خوادم Servers مخصصة لاستقبالها ومن ثم معالجتها وتوزيعها الكترونياً حسب قوائم بمصادر الاخبار والمناطق الجغرافية التي تغطيها والمواضيع التي تعالجها، وهذه العملية تتم بوساطة (وسيط الانباء news net) وهو برنامج يهتم باستقبال الاخبار الواردة من وكالات الانباء ومعالجتها وتصنيفها او بوساطة نظام خاص بإدارة وتحرير الاخبار (editorial system) .

2- نظـام الاخبـار يسـمح للمحـررين الاطـلاع علـى جميـع الاخبـار الـواردة الـى الصـحيفة مـن مصـادرها المختلفـة ويعطـيهم خيـار الاطـلاع علـى مـايهمهم مـن اخبار والعمل على تحريرها مباشرة على الشاشة ثم تحويلها الى اقسام الانتاج.
3- استحداث اساليب جديدة في تصميم واخراج الصفحات باستعمال برامج خاصة يسمح بالعمل مباشرة على الشاشة والابتعاد عما هو يدوي وله علاقة بالأسلوب التقليدي في اخراج الصحف.
4- التطور في استقبال الصور من الوكالات ففي الوقت الحالي تبث الوكالات كافة صورها بشكل رقمي مما يسمح بامكانية البحث عن الصورة المطلوبة وتحميلها على الصفحات مباشرةً مع الاحتفاظ بالنوعية نفسها للصورة.
5- شملت التأثيرات كل اطراف العملية الاتصالية (المرسل، المستقبل، الرسالة، الوسيلة) من حيث مضمون العمل والاداء الاعلامي.

أهمية تكنولوجيا الاتصال

شهدت الصحافة تحولات جذرية بفضل التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال ، فقد انتقلت الصحافة من كونها وسيلة تقليدية تعتمد على الطباعة الى فضاء رقمي واسع النطاق ومتنوع، مما أثر بشكل كبير في انتشارها ووصولها الى شرائح واسعة من الجمهور .

ولنأتي اولاً على تعريف تكنولوجيا الاتصال: وهي مجموعة من الادوات والانظمة التي تمكننا من التواصل وتبادل المعلومات عبر مسافات شاسعة وزمنية او ما تسمى بـ (جسر العوالم الرقمية) لقد تطورت هذه التكنولوجيا بشكل متسارع ومذهل على مر العصور من الحمام الزاجل الى شبكات الانترنيت الحديثة.

ما اهمية تكنولوجيا الاتصال :

تسهم تكنولوجيا الاتصال الحديثة بشكل كبير في توحيد العالم حيث تسهل الاتصالات الفورية بين الناس في جميع انحاء العالم مما يقلل المسافات والازمنة ويقوي العلاقات الدولية، كما وتساهم في نمو الاعمال التجارية من خلال التجارة الالكترونية، وتدعم الابتكارات والتعليم والتثقيف للوصول الى المعلومات والمعرفة من اي مكان في العالم وتسهل التعليم عن بُعد ، كما وتمكن الافراد والفرق من العمل معاً بشكل اكثر كفاءة بغض النظر عن مواقعهم الجغرافية.

ومن ابرز التاثيرات الايجابية لتكنولوجيا الاتصال على الصحافة ما يلي:

1- **سرعة انتشار الاخبار:** اصبحت الاخبار تنتشر بسرعة فائقة عبر الانترنيت ووسائل التواصل الاجتماعي مما يسمح للجمهور بالاطلاع على الاحداث فور وقوعها.
2- **تنوع المحتوى :** توفر المنصات الرقمية محتوى متنوع يشمل النصوص والصور والفيديوهات والرسوم البيانية مما يجعل تجربة القراءة اكثر جاذبية وتفاعلية.
3- **توسع نطاق الجمهور:** وصلت الصحافة الى جمهور عالمي واسع ، حيث يمكن لاي شخص حول العالم الوصول الى الاخبار والاحداث في اي مكان وفي اي وقت.
4- **تفاعل اكبر مع القراء:** اصبحت الصحافة اكثر تفاعلية، حيث يمكن للقراء المشاركة في النقاش والتعبير عن ارائهم مما يخلق حواراً حيوياً بين الصحفيين والجمهور.
5- **تخفيض التكاليف:** ساهمت التكنولوجيا الحديثة في تخفيض تكاليف انتاج ونشر الصحف مما سمح لظهور العديد من المنصات الاعلامية المستقلة.

التاثيرات السلبية لتكنولوجيا الاتصال على الصحافة:

1- **انتشار الاخبار الكاذبة**: سهولة نشر المعلومات عبر الانترنيت ادت الى انتشار كبير للاخبار الكاذبة والشائعات مما يهدد مصداقية الصحافة ويثر الشكوك بشأنها.
2- **صعوبة التحقق من المصادر**: اصبح من الصعب التحقق من صحة المعلومات المتداولة بسرعة، مما يتطلب من الصحفيين بذل جهد اكبر للتأكد من دقة الاخبار.
3- **تغير عادات القراء** : تغيرت عادات القراء لدى الجمهور حيث اصبح القراء يفضلون قراءة الاخبار القصيرة والموجزة عبر الهواتف المحمولة.
4- **المنافسة الشديدة:** تواجه الصحافة منافسة شديدة من وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات المحتوى الاخر.
5- **الاعتماد على الاعلانات الرقمية**: تعتمد العديد من المنصات الصحفية على الاعلانات كمصدر للدخل ، مما يؤثر سلباً على استقلاليتها ويجعلها عرضة للتلاعب.

6- **تهديد الخصوصية:** ان جمع البيانات الشخصية وتحليلها يثير المخاوف بشأن الخصوصية وامن المعلومات للافراد والمؤسسات.

مستقبل الصحافة في ظل التكنولوجيا :

1- **الصحافة الذكية**: ستشهد الصحافة مزيداً من الاعتماد على الذكاء الاصطناعي لتسهيل عمليات البحث والتحرير وتقديم محتوى مخصص للقارئ .
2- **الصحافة الصوتية والمرئية**: ستزداد اهمية المحتوى الصوتي والمرئي مثل البودكاست والفيديوهات لتلبية تفضيلات الجيل الجديد.
3- **الدفع مقابل المحتوى**: قد تشهد الصحافة تحولاً نحو نظام الدفع مقابل المحتوى حيث يدفع القراء اموالاً مقابل الوصول الى محتوى حصري وعميق.
4- **اهمية التأكد من المصادر**: ستزداد اهمية مهارات التحقق من صحة المعلومات وتقييم المصادر خاصة مع انتشار الاخبار المزيفة والملفقة.

الخلاصة : لقد غيرت تكنولوجيا الاتصال الحديث شكل الصحافة جذرياً وفرضت تحديات جديدة ومنحت افاقاً واسعة في كيفية نشر الاخبار وعلى الصحفيين والمؤسسات الاعلامية ان تتكيف مع هذه التغيرات وان تبحث عن طرق جديدة لتقديم محتوى عالي الجودة يخدم الجمهور ويحافظ على مصداقية المهنة.

تجربة اصدار صحف امريكية باللغة العربية /نيوزويك انموذجاً.

مثلت تجربة اصدار مجلة نيوزويك الامريكية باللغة العربية تحولاً نوعياً في عالم الصحافة، فهي من ناحية كانت محاولة لردم الهوة بين العالم العربي والعالم الغربي ومن ناحية اخرى كانت استجابة لطلب متزايد على محتوى اخباري باللغة العربية يلبي توقعات القارئ العربي المعاصر، فهي مجلة سياسية منوعة تصدر اسبوعياً في الولايات المتحدة الامريكية ولها طبعة عربية تصدر حالياً في الكويت، وقد أسست عام 1932 في نيويورك على يد مؤسسها توماس مارتن الانكليزي الاصل، الذي كان يعمل في مجلة تايم Time وتطبع منها ملايين النسخ، وهي مجلة اخبارية بالدرجة الاولى وتنشر مواضيع علمية وثقافية.